الجمل الذي هلكت بابل واصنامها به لو لم تات لهذه الانبآ والقصص من
كتبهم الم يكفها وقع الله عز وجل القرآن دليل على ذلك وفي تركهم تحديدك
وانكار وهو يقرعهم به دليل على علمهم له فانه يقول الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ويقول حكاية عن المسيح
ان رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد ويقول يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وانتم تعلمون ويقول الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وكانوا يقولون لمحا لفيهم عند القتال هذا نبي قد اظل مولد ويذكرون
من صفته ما يجدونه في كتابهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حسدا وخوفا
على الرياسة وتحمل الفخر كانوا يظنون انه من بني اسرائيل فلما بعثه الله
من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك عليهم واظهروا التكذيب فلعنة الله على
الكافرين وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى اتباعه وتصديقه فكيف
يجوز ان يخبر بباطل من الخبر تحيل ذلك على ما عندهم وما في ايديهم ويقول من
علامة نبوتي انه موصوف في كتبكم وهم لا يجدونه كما ذكر وليس
ذلك مما يزيدهم عنه بعدا وقد كان غنيا ان يدعوهم مما ينفعهم ويستقيلهم
مما يوحشهم وكما اسلم من اسلم من علمائهم كعبد الله ابن سلام وتميم الداري
وكعب وقد وقفوا منه على مثل هذه الدعاوي وقد روى ابن عساكر
في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله ابن سلام عن جده عبد الله
ابن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال نشدتك
بالله الذي انزل التوراة هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله
مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
وقوله ليس بفظ ولا غليظ موافق لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب

لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الكريم
الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة الى المومنين والامر
بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الاية وقلوبا غلفا اي مغشاة
مغطاة واحدها اغلف ومنه غلاف السيف وغيره واخرج البيهقي
وابو نعيم عن ام الدرداء امراة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كما تجده موصوفا فيها
محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ليبصر الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا بان يقيم به
السنة معوجة حتى يشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له بعين المظلوم
ويلمنعه من ان يستضعف وفي البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله
ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان
يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وعند
ابن سعد ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدد
لكل جميل واهب كل خلق كريم الجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه
والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه
اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمى به
بعد النكرة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب
مختلفة واهوآ متشتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس
واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم المهاجرون فاسلم وقال والذي بعثك
بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول واخرج
ابن سعد قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض
عذبة سهلة الا قال انزل منها يا جبريل فيقول لا حتى اتى مكة فقال انزل
يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم منها تخرج النبي الذي من
ذريتك ابنك الذي تتم به الكلمة العليا وفي التوراة مما اختاروه بعد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)